

تفسير السعدي

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ^ط حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثَقَالًا سُقِنَاهُ لِبَلَدٍ
مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ^ج كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ

يبين تعالى أثرا من آثار قدرته، ونفحة من نفحات رحمته فقال: { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ

بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } أي: الرياح المبشرات بالغيث، التي تثيره بإذن الله من الأرض،

فيستبشر الخلق برحمة الله، وترتاح لها قلوبهم قبل نزوله. { حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ } الرياح {

سَحَابًا ثَقَالًا } قد أثاره بعضها، وألفه ريح أخرى، وألحقه ريح أخرى { سُقِنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ }

قد كادت تهلك حيواناته، وكاد أهله أن يأسوا من رحمة الله، { فَأَنْزَلْنَا بِهِ } أي: بذلك

البلد الميت { الْمَاءُ } الغزير من ذلك السحاب وسخر الله له ريحا تدره وتفرقه بإذن الله. {

فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ } فأصبحوا مستبشرين برحمة الله، راتعين بخير الله، وقوله:

{ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } أي: كما أحيينا الأرض بعد موتها بالنبات،

كذلك نخرج الموتى من قبورهم، بعد ما كانوا رفاتا متمزقين، وهذا استدلال واضح، فإنه

لا فرق بين الأمرين، فمنكر البعث استبعادا له - مع أنه يرى ما هو نظيره - من باب العناد، وإنكار المحسوسات. وفي هذا الحث على التذكر والتفكير في آلاء الله والنظر إليها بعين الاعتبار والاستدلال، لا بعين الغفلة والإهمال.